معجزات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
ما يقابلها وما يضادها
في ضوء الكتاب والسنة

د. إسماعيل بن عبد الستار بن هادي الميمني(*)

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنْ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله، بلّغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق الجهاد، وتركنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلاّ هالك، اللهم صل عليه وعلى آله وصحابته الذين نصروه وعزّرُوه وأيدوه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد بعث الله الرسل عليهم الصلاة والسلام تترى إلى الأمم، وأيدهم بمعجزات وآيات بينات تأييدًا لدعواتهم، وإكرامًا لهم، وإعلاءً لقدرهم، فجعل النار بردا وسلاما على إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وأجرى العصا ثعبانا عظيما على يد موسى عليه السلام، وأحيا الموتى على يد عيسى عليه السلام، وأنطق الحجر والشجر وأجرى الماء صافيا لنبينا صلى الله عليه وسلم، الأمر

(*) أستاذ الكتاب والسنة المساعد جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين .

الذي ترك أثره في النفوس، وحرك العقول، ولفت انتباه أصحابهم نحو دعواتهم التي جاءوا بها، وأثبت لهم أنها دعوات صادقة مؤيَّدة بالحجج والأدلة والبراهين، فلا يليق بالعقلاء إلا الاستجابة لها، والانقياد لمن جاء بها، وبما جاء به.

إنها آياتٌ وعبر، حصلت وثبتت في كلام الله تعالى، وفي صحيح الأحاديث النبوية، فلا بد من تصديقها وقبولها، وإن خالفت عقول البشر.

فسبحان من أنطق هذه الجمادات، وسيَّر أخرى، وجعلها معجزات تدل على صدق نبوءاتهم، وصحة دعواتهم .

وقد خلّط كثير من العوام بين المعجزات، والكرامات، والدلائل، والإرهاصات، وبين السحر، والكهانة، والإهانة، والاستدراج، فكانت هذه الدراسة في بيان كل ذلك، والفرق بينها، من خلال ما جاء في كلام الله تعالى، وما جاء على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وفصلين، وخاتمة ، وفهارس.

المقدمة فيها:

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهج الباحث.

الفصل الأول: المعجزة، والكرامة، والدلائل، والإرهاص.

المبحث الأول: تعريف المعجزة وشروطها.

المبحث الثاني: تعريف الكرامة والفرق بينها وبين المعجزة.

المبحث الثالث: تعريف الدلائل والإرهاصات والفرق بينهما وبين المعجزة .

المبحث الرابع: الفرق بين المعجزة والمخترعات العلمية.

الفصل الثاني: السحر، والكهانة، والاستدراج والإهانة.

المبحث الأول: تعريف السحر والكهانة.

المبحث الثاني: تعريف الاستدراج، والإهانة.

المبحث الثالث: الفرق بين خوارق الكهان والسحرة وبين معجزات الأنبياء.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج .

الفهارس:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الغريب.
- فهرس المراجع.
- فهرس الموضوعات.

المنهج المتبع في البحث:

- عزو الآيات القرآنية إلى سورها .

- تخريج الأحاديث النبوية من مظانها المعتمدة مع بيان حكم الأئمة عليها إن وجد ، وإن لم يوجد يحكم عليها حسب دراسة أسانيدها.

- تخريج الآثار من مصادرها ما أمكن ، مع الحكم عليها .

- شرح الألفاظ الغريبة بالرجوع إلى معاجم اللغة وكتب الغريب .

- تعريف الأعلام و الأماكن الواردة في البحث

الفصل الأول

المعجزة، والكرامة، والدلائل، و الإرهاص

****

المبحث الأول: تعريف المعجزة وشروطها

المعجزة في اللغة:

من «عجز » العين، والجيم، والزاى. أصلان صحيحان يدل أحدهما على الضعف، والآخر على مؤخر الشيء. [١]

والمعجزة بفتح الجيم، وكسرها، مفعلة من العجز وهو عدم القدرة. [٢]

وفي الاصطلاح:

المعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة. [٣]

وقيل: هي أمر يعجز البشر متفرقين ومجتمعين عن الإتيان بمثله. أو هي أمر خارق للعادة خارج عن حدود الأسباب المعروفة يخلقه الله تعالى على يد مدعي النبوة عند دعواه إياها شاهدًا على صدقه . [٤]

---

(١) معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن زكريا ٤/ ٢٣٢.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير الجزري ١٨٦/٣، ولسان العرب لمحمد ابن منظور ٣٦٩/٥ مادة (ع ج ز).

(٣) الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي ٣١١/٢، قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، لمحمد صديق القنوجي ، ص١٠٦.

(٤) مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد الزرقاني ٥٣/١.

سبب تسميتها:

قال ابن حجر: وسميت المعجزة لعجز من يقع عندهم ذلك عن معارضتها، والهاء فيها للمبالغة. (١)

ولفظ المعجزات غير موجود في الكتاب والسنة، وإنما فيه لفظ: الآية، والبرهان، والبينة.(٢)

أما الآية: فوردت في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾ (٣).

وأما البينة: فقد وردت في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (٤).

وأما البرهان: فقد ورد في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴾ (٥).

شروط المعجزة: (٦)

١. أن تكون مما لا يقدر عليها إلا الله سبحانه؛ وإنما وجب حصول هذا الشرط للمعجزة لأنه لو أتى آت في زمان يصح فيه مجيء الرسل، وادعى

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني ٦/ ٥٨١-٥٨٢.

(٢) الجواب الصحيح، لشيخ الإسلام أحمد ابن تيمية الحراني ٤/ ٦٧، ٦٩.

(٣) من الآية :١٠١ من سورة الإسراء.

(٤) الآية : ٥٣ من سورة هود.

(٥) الآية : ١٧٤ من سورة النساء.

(٦) (تفسير القرطبي) الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله القرطبي ١/٧٠، أعلام النبوة، لأبي الحسن الماوردي، ص ٥٨، المواقف في علم الكلام، لعبدالرحمن الإيجي ص ٣٣٩.

الرسالة، وجعل معجزته أن يتحرك ويسكن، ويقوم ويقعد؛ لم يكن هذا الذي ادعاه معجزة له، ولا دالا على صدقه؛ لقدرة الخلق على مثله، وإنما يجب أن تكون المعجزات كفلق البحر، وانشقاق القمر، وما شاكلها مما لا يقدر عليها البشر.

٢. هو أن تخرق العادة؛ وإنما وجب اشتراط ذلك لأنه لو قال المدعي للرسالة آيتي مجيء الليل بعد النهار، وطلوع الشمس من مشرقها لم يكن فيما ادعاه معجزة ؛ لأن هذه الأفعال وإن كان لا يقدر عليها إلا الله فلم تفعل من أجله. وقد كان قبل دعواه على ما هي عليه في حين دعواه، ودعواه في دلالتها على نبوته كدعوى غيره؛ فبان أنه لا وجه له يدل على صدقه، والذي يستشهد به الرسول ﷺ له وجه يدل على صدقه، وذلك أن يقول: الدليل على صدقي أن يخرق الله تعالى العادة من أجل دعواي على الرسالة فيقلب هذه العصا ثعبانًا، ويشق الحجر ويخرج من وسطه ناقة، أو ينبع الماء من بين أصابعي كما ينبعه من العين، أو ما سوى ذلك من الآيات الخارقة للعادات التي ينفرد بها جبار الأرض والسموات.

٣. هو أن تقع على وفق دعوى المتحدي بها، المستشهد بكونها معجزة له؛ وإنما وجب اشتراط هذا الشرط لأنه لو قال المدعي للرسالة: آية نبوتي، ودليل حجتي، أن تنطق يدي أو هذه الدابة؛ فنطقت يده أو الدابة بأن قالت كذب وليس هو نبي، فإن هذا الكلام الذي خلقه الله تعالى دال على كذب ذلك المدعي للرسالة لأن ما فعله الله لم يقع على وفق دعواه.

٤. أن لا يأتي أحد بمثل ما أتى به المتحدي على وجه المعارضة. فإن أقام الله تعالى من يعارضه حتى يأتي به ويعمل مثل ما عمل بطل كونه نبيًا، وخرج عن كونه معجزًا ولم يدل على صدقه، ولهذا قال تعالى: ﴿ فَلْيَأْتُوا

بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ [1] وقال ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [2] كأنه يقول إن ادعيتم أن هذا القرآن من نظم محمد ﷺ وعمله فاعملوا عشر سور من جنس نظمه؛ فإذا عجزتم بأسركم عن ذلك فاعلموا أنه ليس من نظمه ولا من عمله.

٥. أن لا تكون متقدمة على دعوى النبوة بل مقارنة لها أو بعدها؛ لأن المعجزة تصديق من الله لرسوله، فلا يعقل مجيء التصديق قبل دعوى النبوة.

المبحث الثاني: تعريف الكرامة والفرق بينها وبين المعجزة

الكرامة في اللغة:

مأخوذة من الكرم، الكرم، بفتحتين نقيض اللؤم. [3]

و«الكريم» من صفات الله وأسمائه وهو الكثير الخير الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه وهو الكريم المطلق. والكريم الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل، وهو اسم جامع لكل ما يحمد فالله عز وجل كريم حميد الفعال ورب العرش الكريم العظيم. [4]

والكَرَامةُ اسمٌ يوضعُ موضع الإكرامِ، كما وُضعت الطاعةُ موضع الإطاعة، والغارةُ موضعَ الإغارة. [5]

---

(١) من الآية : ٣٤ من سورة الطور.

(٢) الآية : ١٣ من سورة هود.

(٣) مختار الصحاح، لمحمد الرازي ، ص٢٣٧ مادة (ك ر م).

(٤) لسان العرب ١٢/ ٥١٠ مادة (ك ر م).

(٥) تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري ١٣٣/١٠.

وفي الاصطلاح:

"أمر خارق للعادة يجريه الله على يد أحد أوليائه، يثبت صحة دينه، وصدق رسوله الذي يتبعه." (1)

أدلة ثبوتها:

لقد ثبتت الكرامة بما ورد في القرآن الكريم من قصة مريم الصديقة حيث وجد الرزق عندها بلا سبب ظاهر فكانت تتنعم بفاكهة الصيف في الشتاء وبفاكهة الشتاء في الصيف. (2) قال تعالى: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (3).

ودلت السنة على الكرامة بأحاديث صحيحة منها:

١. تكلم الرضيع ببراءة جريج الراهب من الفاحشة. (4)

٢. انفراج الصخرة عن الثلاثة الذين حبسوا في الغار؛ بفضل دعائهم متوسلين إلى الله بإخلاصهم في أعمالهم، ففرج الله عنهم وخرجوا سالمين. (5)

---

(١) المعجزة الخالدة، لحسن عتر ، ص ٢٨.

(٢) (تفسير ابن كثير) تفسير القرآن العظيم، لإسماعيل ابن كثير الدمشقي ٢٨/٢.

(٣) من الآية : ٣٧ من سورة آل عمران.

(٤) أخرجه البخاري في «الجامع الصحيح» كتاب الأنبياء، باب ذكر مريم ١٤٠/٤، ومسلم في «الصحيح» كتاب البر، باب تقديم بر الوالدين، ١٩٧٦/٤.

(٥) أخرجه البخاري في«الجامع الصحيح» كتاب الأدب، باب إجابة دعاء من بر والديه،٦٩/٧، ومسلم في«الصحيح» كتاب الذكر، باب قصة أصحاب الغار، ٢٠٩٩/٤.

الفرق بين المعجزة والكرامة:

١. أن الكرامة دون المعجزة في المقدار فلا تبلغ الكرامة درجة المعجزة ، فإن كرامات الأولياء معتادة من الصالحين، ومعجزات الأنبياء فوق ذلك فانشقاق القمر، والإتيان بالقرآن، وانقلاب العصا حية، وخروج الدابة من صخرة لم يكن مثله للأولياء، وكذلك خلق الطير من الطين، ولكن آياتهم صغار وكبار، كما قال تعالى: ﴿ فَأَرَاهُ الْآَيَةَ الْكُبْرَى ﴾ (١) فلله تعالى آيات كبيرة، وصغيرة. وقال عن نبيه محمد ﷺ: ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آَيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ (٢) فالآيات الكبرى مختصة بهم، وأما الآيات الصغرى فقد تكون للصالحين. مثل تكثير الطعام فهذا قد وجد لغير واحد من الصالحين لكن لم يوجد كما وجد للنبي ﷺ أنه أطعم الجيش من شيء يسير." (٣)

٢. الكرامة لا تثبت بها النبوة للولي ؛ إذ الولي الصالح لا يدّعي النبوة ولو ادعاها لم يكن وليًا بل ينقلب كذابًا.

٣. المعجزة لا تعارض بمثلها تمامًا، وبالوجه الذي وقع به التحدي بأي حال من الأحوال وأما الكرامة فقد تعارض بمثلها.

٤. يشترط في المعجزة أن تأتي مقرونة بدعوى النبوة الصادقة ويكون فيها معنى التحدي، وأما الكرامة فلا يشترط ذلك فيها بل قد ينافيها. (٤)

---

(١) الآية ٢٠ من سورة النازعات .

(٢) الآية ١٨ من سورة النجم .

(٣) النبوات، لشيخ الإسلام أحمد ابن تيمية الحراني، ص٢١١.

(٤) خوارق العادات في القرآن الكريم، لعبدالرحمن الحميضي، ص ٥٦.

المبحث الثالث: تعريف الدلائل، والإرهاص

الدلائل في اللغة :

من (دل) الدال، واللام، أصلان أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والآخر اضطراب في الشيء. فالأول قولهم دللت فلانا على الطريق، والدليل الأمارة في الشيء، والأصل الآخر قولهم تدلدل الشيء إذا اضطرب. (١)

الدلائل جمع دلالة وهي: ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى...، وأصل الدلالة مصدر كالكناية، والأمارة.

والدال من حصل منه ذلك، والدليل في المبالغة كعالم، وعليم، وقادر، وقدير، ثم يسمى الدال والدليل دلالة كتسمية الشيء بمصدره. (٢)

وفي الاصطلاح :

دلائل النبوة هي ما أكرم الله عز وجل به نبيه محمدًا ﷺ مما يدل على صدق نبوته. (٣)

الفرق بين المعجزة والدلائل:

أحسن من فرق بينهما ابن حجر في شرحه (باب علامات النبوة) من صحيح البخاري، إذ قال: والفرق بينهما أن المعجزة أخص ؛ لأنه يشترط فيه أن يتحدى النبي من يكذبه ... ويشترط أن يكون المتحدى به مما يعجز عنه البشر في العادة. (٤)

---

(١) معجم مقاييس اللغة ٢/٢٥٩ (د ل ل).

(٢) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصبهاني ص١٧١ (د ل ل).

(٣) (من مصادر السيرة النبوية: كتب دلائل النبوة) لأحمد بن محمد فكير، كلية الآداب. بحث منشور على الشبكة العنكبوتية.

(٤) فتح الباري ٦/ ٥٨١.

والإرهاص في اللغة :

من «رهص» الراء والهاء والصاد، أصل يدل على ضغط، وعصر، وثبات. [1]

فرهص بحقه ودينه رهصًا أخذه أخذًا شديدًا، والحائط دعمه، والصيد : أوهنه، والدابة والحجر : حركهما، والشيء : عصره شديدًا، وفلانًا في الأمر: لامه واستعجله. [2]

وفي الاصطلاح :

الإرهاص وهو ظهور المعجزة على يد من سيصير نبيًا ورسولًا بعد ذلك. [3]

وقيل الإرهاص ما يظهر من الخوارق عن النبي قبل ظهوره. [4]

الفرق بين المعجزة والإرهاص:

الإرهاصات تعد معجزات للرسل، إلا أنها جاءت قبل البعثة، والفرق بينها وبين المعجزة أن الإرهاص لم يكن مقرونا بالتحدي، في حين أن المعجزة شرطها الاقتران بالتحدي. [5]

---

(١) معجم مقاييس اللغة ٤٤٩/٢ (ر هـ ص).
(٢) المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وآخرين ٣٧٧/١.
(٣) تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي ٣٣٩/٤.
(٤) التوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد المناوي، ص٥١، كتاب الكليات في معجم المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء الحسيني، ص٧٨.
(٥) المعجزة، لزمزم عبدالرحمن، (رسالة ماجستير) ص ٩٥.

المبحث الرابع: الفرق بين المعجزة والمخترعات العلمية

معنى الاختراع في اللغة:

الاختراع مصدر اخترع، واختراع الشيء ارتجاله، وقيل: اخترعه اشتقه، ويقال: أنشأه وابتدعه. (١)

تعريف المخترعات الحديثة:

المخترعات الحديثة: هي تلك الأمور التي كشف العلم الحديث عن قوانينها الطبيعية؛ ثم صاغها الإنسان صياغة صناعية فنية، فكانت بذلك تلك الأمور التي ينعم بها الإنسان في جميع مرافق الحياة، فوفرت له كثيرًا من الرفاه، والجهد، والوقت، والعلم الحديث هو الوسيلة الخاصة للوصول إلى تلك المخترعات العلمية.

الفرق بين المعجزة والمخترعات العلمية: (٢)

١. أن المعجزة من فعل الله تعالى وبإذنه، فليس لأحد في إيقاعها أي شأن، حتى النبي ليس له في ذلك إلا الدعاء والتضرع إلى الله تعالى في إنجازها، وقد تقع على يد النبي من غير أن يكون ذلك في حسبانه، إيذانًا بأنه لا مدخل له في حصولها، قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلاَّ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ ﴾ (٣) ، وأما المخترعات العلمية فهي من فعل الإنسان، و بإنجازه وتكوينه وفي إطار قواه العقلية

---

(١) لسان العرب ج٨:ص٦٩ (خ ر ع)، محيط المحيط ٥٢٧/١.

(٢) خوارق العادات في القرآن الكريم ، ص٧٨.

(٣) الآية ٨٦ من سورة القصص.

وعملياته التجريبية، والحق أن الفرق شاسع بين فعل الخالق وفعل المخلوق، فهذه تعطب وتبلى مع مرور الأيام عليها.

٢. المعجزة خارقة للعادة أي أنها مخالفة لقوانين الطبيعة، وخواص المادة، ومجردة من الأسباب الظاهرة. وأما المخترعات العلمية فليست خارقة للعادة بهذا المعنى، بل هي داخلة في دائرة قوانين الطبيعة، وخواص المادة، ومعتمدة على الأسباب الكونية الظاهرة، التي اكتشف الإنسان بعضها، وما يزال يعمل على كشف البعض الآخر.

٣. المعجزة تأتي مباشرة لأنها من فعل الله تعالى، وأفعاله تعالى لا تخضع لقوانين الزمان والمكان وخواص المواد، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾[١] وأما المخترعات العلمية: فهي خاضعة خضوعًا لازما لقوانين الزمان، والمكان، وخواص المواد، فالمخترعات لا بد أن تمر بادوار في تكوينها وهذا يستلزم وقتًا من الزمن.

٤. المعجزة لا تدرك بالعقول في طرق تكوينها إذ لو أدركت طرق تكوينها لأمكن تعلمها والإتيان بمثلها قال ابن تيمية: فأما معجزات الأنبياء فلا سبيل إليها للعقلاء ببضاعة العقل أصلًا.[٢] هكذا الحال في المعجزات، وأما المخترعات العلمية فهي تدرك في أدوارها التكوينية بالعقول، بل إنها تعتمد اعتمادًا أوليا على المواهب العقلية؛ لذا نرى أصحابها من أهل النبوغ الفكري.

---

(١) الآية ٨٢ من سورة يس.

(٢) شرح العقيدة الأصفهانية، لأحمد ابن تيمية الحراني ص١٤٤.

الفصل الثاني

السحر، والكهانة، والاستدراج والإهانة

****

المبحث الأول: تعريف السحر والكهانة

السحر في اللغة: (١)

السِّحْرُ (٢): كُلُّ ما لَطُف مأْخَذُه ودَقَّ، فهو سِحْرٌ والجمْع أَسْحارٌ وسُحُورٌ.

قيل معنى السحر العلم والحذق بالشيء قال الله تعالى: ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴾ (٣) أي العالم.

وفي الاصطلاح:

السحر عزائم ورقى وعقد، تؤثر في الأبدان والقلوب، فيمرض ويقتل، ويفرق بين المرء وزوجه، ويأخذ أحد الزوجين عن صاحبه ، قال الله تعالى: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ (٤) وقال الله تعالى: ﴿ قُلْ

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ١/١٧٤، مختار الصحاح ج١:ص١٢٢ (س ح ر)، لسان العرب ٤ /٣٤٨ (س ح ر)، تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد الحسيني ١١/ ٥١٥.

(٢) (س ح ر) السُّحر بالضم الرئة، والجمع أسحار، وبه فُسِّر حديثُ عائِشَةَ : (ماتَ رَسُولُ الله ﷺ بين سُحْرِي ونَحْرِي) أي مات ﷺ وهو مُسْتَنِدٌ إلى صَدرِهَا وما يُحَاذِي سُحْرَها مِنْه. وكذا السَّحَر بالفتح قُبيل الصبح ، تقول لقيته سَحَرًا إذا أردت به سَحَر ليلتك. قال الله تعالى ﴿ إِلاَّ آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾ [من الآية ٣٤ من سورة القمر].

(٣) من الآية ٤٩ من سورة الزخرف.

(٤) من الآية ١٠٢ من سورة البقرة.

أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ (١) إلى قوله: ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ (٢) يعني السواحر اللاتي يعقدن في سحرهن وينفثن في عقدهن(٣).

قال فخر الدين الرازي(٤): تعريفه في الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه، ويتخيل على غير حقيقته، ويجري مجرى التمويه والخداع، ومتى أطلق ولم يقيد أفاد ذم فاعله، قال تعالى: ﴿ سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ ﴾ (٥) يعني موهوا عليهم حتى ظنوا أن حبالهم وعصيهم تسعى. وقال تعالى: ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾ (٦).

وقد اختلفوا في السحر هل له حقيقة أم لا؟:

اختُلف في السحر هل له حقيقة أم لا حقيقة له بل مجرد تخييل؟ على قولين:

القول الأول: قول أهل السنة والجماعة:

وهو أن للسحر حقيقة، وأثرًا ثابتًا بالكتاب والسنة.

قال النووي: "والصحيح أن له حقيقة ... وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء، ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة." (٧)

---

(١) الآية ١ من سورة الفلق.
(٢) الآية ٤ من سورة الفلق.
(٣) الكافي في فقه أحمد بن حنبل، لابن قدامة المقدسي ١٦٤/٤.
(٤) (التفسير الكبير) مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي ١٨٧/٣.
(٥) من الآية ١١٦ من سورة الأعراف.
(٦) من الآية ٦٦ من سورة طه.
(٧) روضة الطالبين، للنووي ٣٤٦/٩.

وقال القرطبي: "ذهب أهل السنة إلى أن السحر ثابت وله حقيقـــة." [١]، وقال أيضًا: "وعندنا أنه حق وله حقيقة يخلق الله عندها ما يشاء" [٢].

وقال الإمام المازري: "مذهب أهل السنة وجمهور علماء الأمـــة علـــى إثبات السحر وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة خلافًا لمن أنكر ذلك من المبتدعة ... " [٣].

أدلة أهل السنة:

لقد استدل أهل السنة على أن للسحر حقيقة وأثرًا بأدلة كثيرة من الكتاب والسنة ومن الواقع ، وإليك شيئا منها:

أولا: الأدلة من الكتاب منها ما يلي

١- قوله تعالى: ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِـلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُـرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِـنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [٤].

- فالآية تدل على أن للسحر حقيقة من وجوه :

---

(١) تفسير القرطبي ٢/٤٤.

(٢) المرجع السابق ٢/٤٦

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي ١٤ /١٧٤.

(٤) الآية ١٠٢ من سورة البقرة.

الأول: أن الله تعالى قد أخبر فيها عن السحر وأنه مما يُعلَّم ويُتَعلَّم وأن مُتَعلِّمَهُ يكفر بذلك ، وهذه الصفات لا تكون إلا لما له حقيقة؛ مما يدل على أن له حقيقة [1].

الثاني: أن الله تعالى قد أخبر في هذه الآية بأن للسحر آثارًا محسوسة كالتفريق بين المرء وزوجه ، والأثر دليل على وجود المؤثِّر وأن له حقيقة [2].

الثالث: إخباره سبحانه وتعالى في هذه الآية بأن للسحر ضررًا لا يتحقق إلا بإذنه، والاستثناء دليل على حصول الآثار بسببه والضرر أو الأثر لا يكون إلا مما له حقيقة [3].

٢- قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [4].

وجه الاستدلال: أن الله تعالى أمر نبيه ﷺ في هذه السورة بالاستعاذة من شر النفاثات في العقد وهن السواحر كما فسرها جمهور المفسرين [5] مما يدل على أن للسحر حقيقة وأثرًا [6] إضافة إلى ذلك أن هذه السورة وسورة الناس باتفاق جمهور المفسرين سبب نزولهما [7] سحر لبيد بن الأعصم اليهودي

---

(١) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ١٤ /١٧٤.

(٢) انظر: تفسير القرطبي ٤٦/٢، وشرح النووي على صحيح مسلم ١٤ /١٧٤، أضواء البيان، لمحمد الشنقيطي ٤ /٤٣٧.

(٣) تفسير الرازي ٣ /٢١٣.

(٤) سورة الفلق بتمامها .

(٥) انظر: تفسير ابن كثير ٤ /٥٧٣ .

(٦) انظر: أضواء البيان ٤ /٤٣٧، ونيل الأوطار، لمحمد الشوكاني ص ٣٦٣، والمغني لعبدالله المقدسي ١٥١/٨ .

(٧) أسباب النزول، للسيوطي ص٥٥٠، وتفسير القرطبي ٥٤٦/٢ .

لرسول الله ﷺ ولو لم يكن له حقيقة وأثر لما أنزلت هاتان السورتان لإبطال أثره .

ثانيًا : الأدلة من السنة وهي كثيرة منها ما يلي:

١/ عن عائشة رضي الله عنها قالت: " سَحَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَجُلٌ من بَنِي زُرَيْقٍ يُقَالُ له لَبِيدُ بن الأَعْصَمِ، حتى كان رسول اللهِ ﷺ يُخَيَّلُ إليه أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وما فَعَلَهُ، حتى إذا كان ذَاتَ يَوْمٍ، أو ذَاتَ لَيْلَةٍ، وهو عِنْدِي لَكِنَّهُ دَعَا وَدَعَا، ثُمَّ قال: يا عَائِشَةُ أَشَعَرْتِ أَنَّ اللهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فيه ؟ أَتَانِي رَجُلَانِ؛ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فقال أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: ما وَجَعُ الرَّجُلِ؟ فقال: مَطْبُوبٌ [(١)] ، قال: من طَبَّهُ؟ قال: لَبِيدُ بن الأَعْصَمِ ، قال: في أَيِّ شَيْءٍ؟ قال: في مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ [(٢)] وَجُفِّ طَلْعِ [(٣)] نَخْلَةٍ ذَكَرٍ، قال: وَأَيْنَ هو؟ قال: في بِئْرِ ذَرْوَانَ[(٤)]. فَأَتَاهَا رسول اللهِ ﷺ في نَاسٍ من أَصْحَابِهِ، فَجَاءَ فقال: يا عَائِشَةُ؛ كَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ، [(٥)] أو كَأَنَّ رءوس نَخْلِهَا رءوس الشَّيَاطِينِ،[(٦)] قلت يا رَسُولَ اللهِ؛ أَفَلا اسْتَخْرَجْتَهُ؟ قال: قد عَافَانِي الله فَكَرِهْتُ أَنْ أُثَوِّرَ على الناس فيه شَرًّا فَأَمَرَ بها فَدُفِنَتْ [(٧)] .

---

(١) المطبوب: المسحور. فتح الباري ١٠/ ٢٢٨.

(٢) المشط: ما يسرح به الشعر، المشاطة هي الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند تسريحه. فتح الباري ١٠/ ٢٢٨.

(٣) وعاء طلع النخل:هو الغشاء الذي يكون عليه ويطلق على الذكر والأنثى، ولذا قيده في الحديث بالذكر. المصدر السابق.

(٤) وهي بئر في المدينة في بستان بني زريق.المصدر السابق.

(٥) الماء الذي ينقع فيه الحنا أي أحمر . المصدر السابق.

(٦) أي كأن نخلها الذي يشرب من مائها - وقد التوى سعفه - رءوس الشياطين أي في قبحه. المصدر السابق.

(٧) أخرجه البخاري في « الصحيح» كتاب الطب، باب السحر ٥/ ٢١٧٤، برقم: (٥٤٣٠)، ومسلم في « الصحيح» كتاب السلام، باب السحر ٤/ ١٧١٩، برقم: (٢١٨٩) .

وفي رواية لمسلم: " فقلت يا رسول الله؛ أفلا أحرقته " [١] .

ويقول الإمام النووي عن الروايتين: "كلاهما صحيح: فطلبت أن يخرجه ثم يحرقه والمراد إخراج السحر " [٢] .

وفي رواية عمرة عن عائشة " فنزل رجل فاستخرجه " وفيه من الزيادة أنه " وجد في الطلعة تمثالًا من شمع، تمثال رسول الله ﷺ وإذا فيه إبر مغروزة، وإذا به وتر فيه إحدى عشرة عقدة، فنزل جبريل عليه السلام بالمعوذتين، فكلما قرأ آية انحلت عقدة، وكلما نزع إبرة وجد لها ألما، ثم يجد بعدها راحة " [٣] .

وجه الاستدلال: الحديث يروي واقعة سحره ﷺ ابتداءً من تغير عادته ﷺ حتى إنه يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يفعله، وانتهاءً بقراءة المعوذتين، وحل العقد، ونزع الإبر، وما بين ذلك من دعائه ﷺ، ثم نزول الملكين، ونقاشهما فيما حصل له ﷺ ، ثم ذهابه إلى البئر في جماعة من أصحابه، وإخبار عائشة فيما حصل، وطلبها رضي الله عنها استخراجه، وقوله ﷺ : " إن الله عافاني " كل هذا لا يكون إلا فيما له حقيقة وأثر بيّن [٤] .

٢-عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عن النبي ﷺ قال: " اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ، قالوا : يا رَسُولَ اللهِ وما هُنَّ؟ قال : الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ التي حَرَّمَ الله

(١) أخرجه مسلم في « الصحيح» كتاب السلام، باب السحر ٥/ ٢١٧٤، برقم:(٥٤٣٠) .

(٢) شرح النووي ١٧٧/١٤ .

(٣) فتح الباري ١٠ /٢٣٠.

(٤) انظر: التفسير الكبير للرازي ٢١٣/٣، وشرح النووي على صحيح مسلم ١٧٤/١٤، وتفسير القرطبي ٢١٣/٢.

إلا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يوم الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلاتِ "[1].

ووجه الاستدلال: أن الرسول ﷺ أمرنا باجتناب السبع الموبقات، وعد منها السحر، بل جعله في المرتبة الثانية بعد الشرك بالله، مما يدل على أن له حقيقة.

٣- قول الرسول ﷺ: " من تصبّح بسبع تمرات عجوة [2] لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر "[3].

ووجه الاستدلال: أن الرسول ﷺ أرشدنا إلى ما فيه وقاية من السحر، ولا يتوقى إلا من الشيء الذي له حقيقة وأثر بين، كما أنه قارنه بالسم؛ والسم متفق بأن له حقيقة وأثرًا فكذلك السحر [4].

القول الثاني: وهو قول عامة المعتزلة.

وجماعة من العلماء كأبي منصور الماتريدي، وابن حزم، وأبي جعفر الأسترابادي من الشافعية، وأبي بكر الجصاص من الحنفية، وغيرهم.

---

(١) أخرجه البخاري في « الصحيح» كتاب الوصايا. باب قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ ٣/١٠١٧، برقم ٢٦١٥ .

(٢) نوع من أجود تمر المدينة وألينه. انظر فتح الباري ١٠ /٢٣٨.

(٣) أخرجه البخاري في « الصحيح» في كتاب الطب، باب الدواء بالعجوة للسحر برقم:(٥٧٦٩)، ومسلم في صحيحه مع شرح النووي، كتب الأشربة، باب فضل تمر المدينة، ١٤/٢ .

(٤) انظر: السحر بين الحقيقة والخيال، ص٦٦.

ويتلخص رأيهم في أن السحر لا حقيقة له وإنما هو تمويه وتخييل، فلا تأثير له لا في مرض ولا حل ولا عقد ولا غير ذلك، وعلى ذلك فهم ينكـــرون من أنواع السحر ما كان له حقيقة، ويجعلونه ضربًا واحدًا وهو سحر التخييل.

يقول أبو منصور الماتريدي: "والأصل أن الكهانة محمول أكثرها على الكذب والمخادعة والسحر على التشبيه والتخييل" (١)

ويقول ابن حزم: "...وقد نص الله عز وجل على ما قلنا فقال تعـــالى: ﴿ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾ (٢) فأخبر الله تعالى أن عمل أولئك السحرة إنما كان تخييلًا لا حقيقة " (٣) .

وقال ابن حجر: "واختلف في السحر: فقيل هو تخييل فقط ولا حقيقة له وهذا اختيار أبي جعفر الاستراباذي من الشافعية وأبي بكر الرازي من الحنفية وابن حزم الظاهري وطائفة" (٤).

الأدلة التي استدلوا بها:

١. قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِـــسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ (٥).

وجه الاستدلال: قالوا الآية تدل على أن السحرة حاولوا إرهاب النـــاس وتخويفهم؛ بأن خيلوا لأعين الناظرين أمرًا لا حقيقة له، مما يدل على أن السحر لا حقيقة له (٦).

---

(١) التوحيد لأبي منصور الماتريدي، ٢٠٩.
(٢) من الآية ٦٦ من سورة طه.
(٣) انظر: المحلى، لابن حزم الظاهري ٣٦/١.
(٤) فتح الباري ٢٢٢/١٠، وانظر أحكام القرآن للجصاص ١ /٥٢، ٥٩.
(٥) من الآية ١١٦ من سورة الأعراف.
(٦) انظر: أضواء البيان ٤ /٤٣٧ .

٢. قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾ (١)
وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ (٢).

وجه الاستدلال: يقول ابن حزم: " وقد نص الله عز وجل على ما قلنا فقال تعالى: ﴿ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾ (٣) فأخبر تعالى أن عمل أولئك السحرة إنما كان تخييلًا لا حقيقة له. وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ (٤) فأخبر تعالى أنه كيد لا حقيقة له " (٥) .

والجواب يقال لهم:

أولًا: في الآيات دليل على أن للسحر حقيقة إذ إنها دلت على أن للسحر أثرًا في نظر المسحور، حتى تخيل الشيء على خلاف ما هو عليه، وهو تأثير في إحساسهم، وإذا جاز، فما الذي يحيل تأثيره في تغيير بعض أعراضهم وقواهم وطباعهم؟ وما الفرق بين التغيير الواقع في الرؤية والتغيير الواقع في صفة أخرى من صفات النفس والبدن؟! وعليه فالآيات حجة عليكم لا لكم.

ثانيًا: على التسليم بدلالة الآيات على التخييل فقط؛ فإن هذا لا يمنع أن يكون غير التخييل من جملة السحر؛ لأنها لم تحصر السحر في التخييل، وإنما دلت على أن سحر سحرة فرعون ونحوهم كان من هذا النوع، ونحن لا ننكر

---

(١) من الآية ٦٦ من سورة طه.
(٢) من الآية ٦٩ من سورة طه.
(٣) من الآية ٦٦ من سورة طه.
(٤) من الآية ٦٩ من سورة طه.
(٥) الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد الظاهري ٥/٥-٦ .

أن يكون التخييل من أنواع السحر، وعلى ذلك فلا حجة في استدلالهم بالآيات على نفي حقيقة السحر وتأثيره [١] والله أعلم.

٣. يروي الرازي عن القاضي أنه قال: " إنا لو جوزنا ذلك [٢]، لتعذر الاستدلال بالمعجزات على النبوات؛ لأنا لو جوزنا استحداث الخوارق بواسطة تمزيج القوى السماوية بالقوى الأرضية؛ لم يمكنا القطع بأن هذه الخوارق التي ظهرت على أيدي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام صدرت عن الله تعالى، بل يجوز فيها أنهم أتوا بها عن طريق السحر، وحينئذ يبطل القول بالنبوات من كل الوجوه " [٣].

الجواب: يقال لهم العادة تنخرق على يد النبي والولي والساحر. ولكن النبي يتحدى بها الخلق، ويستعجزهم عن مثلها، ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بها لتصديقه، فلو كان كاذبًا لم تنخرق العادة على يديه، ولذا لا يمكن معارضته بمثله أو أقوى منه؛ إذ إنه ليس في مقدور الجن والإنس، قال تعالى: ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [٤].

أما الولي والساحر: فلا يتحديان الخلق، ولا يستدلان على نبوة، ولو ادعيا شيئًا من ذلك لم تنخرق العادة لهما [٥].

---

(١) انظر: تفسير القرطبي ٢/٤٦ .

(٢) يعني: أن يكون للسحر أثر خارق للعادة.

(٣) تفسير الرازي ٣/٣٠٦ – ٣١٤ .

(٤) الآية ٨٨ من سورة الإسراء.

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم ١٤/١٧٥-١٧٦، النبوات، ص ٢٨١-٢٨٢، فتح الباري ١٠/٢٢٣.

٤- يروي الرازي عن القاضي أنه قال: "... لو جوزنا أن يكون في الناس من يقدر على خلق الجسم والحياة والألوان، لقدر ذلك الإنسان على تحصيل الأموال العظيمة من غير تعب، لكنا نرى من يدعي السحر متوصلاً إلى اكتساب الحقير من المال بجهد جهيد فعلمنا كذبه ." [١]

والجواب: يقال لهم هذه الشبهة باطلة ولا تلزمنا؛ لأنا لم نطلق الحكم بحصول كل تأثير مهما كان، بل قلنا في نطاق معين لا يتجاوز التصرف في الأعراض، من باب التأثير على القلوب بالحب والبغض، وعلى الأبدان بالألم والسقم، أما أن يقلب الجماد حيوانًا أو عكسه، أو الحديد ذهبًا أو نحوه، فليس في مقدور الساحر [٢] وبذلك يزول اللبس وتبطل هذه الشبهة. والله أعلم.

والأظهر في هذه المسألة - والله أعلم - أن السحر المذموم صاحبه ليس كله حقيقة وليس كله تخييلًا، بل منه ما هو حقيقة كما دلت عليه أدلة أهل السنة، ومنه ما هو تخييل كما دلت عليه الآيات التي استدل بها المخالفون. وبذلك يتضح عدم التعارض بين الأدلة النقلية، وعلى هذا جماهير العلماء من المسلمين [٣]. والله أعلم

والكهانة:

كَهَنَ له كمَنَعَ ونَصَرَ وكَرَمَ. (كَهانة) بالفتح، وتكهن تكهنًا قضى له بالغيب فهو كاهن، الجمع كهنة، وكهان، وحرفته الكِهانة بالكسر.

---

(١) تفسير الرازي ٣/٢٠٦.

(٢) انظر فتح الباري ١٠ /٢٢٣.

(٣) أضواء البيان ٤/٤٣٧-٤٣٨ و ٤٥٥، وتيسيير العزيز الحميد، لسليمان بن عبدالوهاب ٣٣٤.

والكاهن أيضًا في كلام العرب الَّذي يقوم بأمر الرّجل ويَسعَى في حاجته والقيام بما أُسنَد إليه من أسبابه. (١)

وفي الاصطلاح :

الكهانة كلمات تجري على لسان الكاهن ربما توافق وربما تخالف. (٢) .

والكاهن هو الذي يخبر عن الكوائن في مستقبل الزمان، ويدعي معرفة الأسرار، والاطلاع على المغيبات، سواء كان بلا واسطة أو بواسطة إلقاء الجن . (٣) .

وقد ورد ذكر الكهانة في الكتاب والسنة:

قال تعالى: ﴿ وَلا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (٤)

وفي السنة: « أن رَسُولَ اللهِ ﷺ نهى عن ثَمَنِ الْكَلْبِ وَمَهْرِ الْبَغِيِّ وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ » (٥).

وكانت الكِهَانةُ في العرب قبلَ مَبعَث النبي ﷺ فلمّا بُعِث نبيًا، وحُرِسَت السماءُ بالشُّهُب، ومنِعت الجِنّ، وَمَرَدَةُ الشّياطين من استِراق السَّمْع، وإلقائِه إلى الكَهَنة، بَطَل عِلمُ الكهَانة، وأزهَق الله أباطيلَ الكُهَّان بالفُرقان، الَّذي فرق جل

(١) القاموس المحيط للفيروزآبادي ١/١٥٨٥ ، وتهذيب اللغه ٦/ ١٨ (ك هـ ن).
(٢) روح المعاني ١٩/١٤٥.
(٣) شرح النووي على صحيح مسلم ١٠/٢٣٢ ، عون المعبود شرح سنن أبي داود، لشمس الحق العظيم آبادي ٩/٢١٢.
(٤) الآية ٤٢ من سورة الحاقة .
(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب البيوع، باب ثمن الكلب ٢/٧٧٩، برقم: (٢١٢٢).

وعزّ به بين الحقّ والباطل، وأطلَع الله نبيَّه بالوَحْي على ما شاء من عِلْم الغُيوب، الَّتي عَجَزَت الكَهَنةُ عن الإحاطة به . (١) .

أنواع الكهانة:

١. استراق الجني السمع من كلام الملائكة فيلقيه في أذن الكاهن.

٢. ما يخبر الجني به من يواليه بما غاب عن غيره مما لا يطلع عليه الإنسان غالبًا.

٣. ما يستند إلى ظن وتخمين وحدس، أن يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات وأسباب يستدل بها على مواقعها، كالشيء المسروق فيعرف من سرقه، وهذا قد يجعل الله فيه لبعض الناس قوة مع كثرة الكذب فيه .

٤. ما يستند إلى التجربة والعادة فيستدل على الحادث بما وقع قبل ذلك، ومن هذا القسم الأخير ما يضاهي السحر، وقد يعتضد بعضهم في ذلك بالزجر والطرق والنجوم وكل ذلك مذموم شرعًا . (٢).

المبحث الثاني: تعريف الاستدراج، والإهانة

الاستدراج في اللغة:

من درج، (الدال والراء والجيم) أصل واحد يدل على مضي الشيء، والمضي في الشيء، من ذلك قولهم: درج الشيء إذا مضى لسبيله ، ورجع فلان أدراجه إذا رجع في الطريق الذي جاء منه، قال الأصمعي: درج الرجل إذا مضى ولم يُخَلّف نَسلًا . (٣)

---

(١) تهذيب اللغة ٦/ ١٨.

(٢) فتح الباري ١٠/ ٢١٧، شرح النووي على صحيح مسلم ١٤/ ٢٢٣،.

(٣) معجم مقاييس اللغه ٢/٢٧٥ (درج).

فالاستدراج استفعال من الدرجة بمعنى الاستصعاد أو الاستنزال درجة بعد درجة. ومنه درج الصبي إذا قارب بين خطاه، وأدرج الكتاب طواه شيئًا بعد شيء، ودرج القوم مات بعضهم في أثر بعض. (١)

وفي الاصطلاح:

أن يعطيه الله كل ما يريده في الدنيا ليزداد غيه، وضلاله، وجهله، وعناده فيزداد كل يوم بعدًا من الله. (٢)

الفرق بين الاستدراج والمعجزة:

أن المعجزة تظهر على يد الأنبياء صدقاً، والاستدراج يظهر على يد مدعي الإلوهية كذبًا.

والمعجزة مقرونة بالتحدي والاستدراج غير مقرون بالتحدي.

المعجزة لا يمكن معارضتها أما الاستدراج فيمكن معارضته. (٣)

وأما الإهانة لغة :

من الهُون: والهُون الخزي ، وفي التنزيل الحكيم ﴿ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (٤) أي ذي الخزي .

والهُون بالضم الهوان، والهُون، والهَوان نقيض العز، هانَ يَهُون هَوَانًا، وهو هَيِّن، وأهَوَنّ، وفي التنزيل الحكيم ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ (٥) أي كل ذلك هين على الله تعالى .

---

(١) الكشاف عن حقائق التأويل، لأبي القاسم الزمخشري ١٧١/٢.

(٢) التفسير الكبير ٧٩/٢١.

(٣) المعجزة ، ص ٩٩.

(٤) الآية ١٧ من سورة فصلت.

(٥) الآية ٢٧ من سورة الروم.

وأهانه، وهونه، واستهان به، وتهاون به استخف به واستحقره، والاسم الهوان، والمهانة، ورجل فيه مهانة أي ذل وضعف.[١]

وفي الاصطلاح :

أمر خارق للعادة، يظهر على يد مدعي النبوة، كذبًا على خلاف مراده [٢] كما هو المشهور عن مسيلمة الكذاب أنه دعا لأعور أن تصير عينه العوراء صحيحة، فصارت عينه الصحيحة عوراء، وتفل في بئر ليفيض ماؤه فنضب الماء.[٣] .

الفرق بين الإهانة والمعجزة:

أن المعجزة تظهر على يد مدعي النبوة صدقًا ولا يمكن معارضتها، وأما الإهانة فتظهر على يد مدعي النبوة كذبًا على خلاف مراده ويمكن معارضتها.[٤] .

المبحث الثالث: الفرق بين خوارق الكهان والسحرة وبين معجزات الأنبياء

لا ريب أن آيات الأنبياء والرسل ومعجزاتهم؛ تُبَاين خوارق الكهان والسحرة، فالفرق بينهما أعظم من الفرق بين الليل والنهار، والنور والظلام.

---

(١) تاج العروس ٣٦/ ٢٩٠، لسان العرب ١٣/ ٤٣٨، مختار الصحاح ، ص٢٩٣، جميعها في مادة (هـ و ن).

(٢) دستور العلماء، لعبدالنبي النكري ١/١٤٣.

(٣) ينظر الروض الأنف، للسهيلي ج٤/٣٥٥ بتصرف.

(٤) المعجزة ص ١٠٢.

وإليك هذه الفروق :

أولًا: أن ما أخبر به الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا يكون إلا صدقًا لا كذب فيه، وأما ما يخبر به من خالفهم من السحرة والكهان وغيرهم فإنه لا بد فيه من الكذب، قال الله تعالى: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴾ (١).

ثانيًا: أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا يأمرون إلا بالعدل، ولا يفعلون إلا العدل، وتؤيدهم الملائكة، وهؤلاء المخالفون يأمرون بالظلم، والإثم، والعدوان، وتؤيدهم الشياطين؛ ولهذا كان الفرق بين الأنبياء والمخالفين كالفرق بين الملائكة والشياطين.

ثالثًا: أن السحر والكهانة ونحوهما أمور معتادة معروفة لأصحابها، وليست خارقة لعادتهم، وأما آيات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فهي خارقة لعادات الإنس والجن جميعًا.

فآيات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ليست معتادة لغير الذين جاءوا بالصدق وصدقوا، وأما تلك فهي معتادة لمن يفتري الكذب على الله تعالى، أو يكذب بالحق لما جاءه؛ ولذلك فهي آيات على كذب أصحابها، وأما آيات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام آيات على صدق أصحابها؛ فإن الله تبارك وتعالى لا يخلّي الصادق مما يدل على صدقه، ولا يخلّي الكاذب مما يدل على كذبه ، قال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (٢).

---

(١) الآيات ٢٢١-٢٢٣ من سورة الشعراء .

(٢) الآية ٢٤ من سورة الشورى.

رابعًا: أن النبوة لو قُدّر أنها تُنَال بالاكتساب، فهي إنما تُنَال بالأعمال الصالحة والتوحيد، فإنه لا يقول عاقلٌ: إن أحدًا يصير نبيًا بالكذب والظلم، بل بالصدق والعدل.

فالطريق الذي تحصل به النبوة مستلزم للصدق وعدم الكذب على من دون الله فضلًا على الله؛ وهؤلاء السحرة والكهان لا تحصل خوارقهم إلا مع الكذب والإثم.

خامسًا: أن ما يأتي به السحرة والكهان لا يخرج عن كونه مقدورًا للإنس والجن، وأما آيات الأنبياء لا يقدر على مثلها لا الإنس ولا الجن كما قال تعالى: ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (١) .

سادسًا: أن ما يأتي به السحرة والكهان وكل مخالف للرسل يُمكِن معارضته بمثله وأقوى منه، وأما آيات الأنبياء فلا يمكن لأحد أن يعارضها، لا بمثلها ولا بأقوى منها.

سابعًا: أن خوارق السحرة والكهان تُنال بالتعلم والسعي، وأما آيات الأنبياء فلا تحصل بشيء من ذلك ، بل الله تبارك وتعالي يجريها على أيديهم آية لهم وعلامة صدقهم.

ثامنًا: أن النبي قد خلت من قبله أنبياء يعتبر بهم ؛ فلا يأمر إلا بما أمرت به الأنبياء من عبادة الله وحده والعمل بطاعته، والتصديق باليوم الآخر، والإيمان بجميع الكتب والرسل، فلا يمكن خروجه عما اتفقت عليه الأنبياء، وأما السحرة والكهان والمشركون وأهل البدع من أهل الملل، فإنهم يخرجون عما

---

(١) الآية ٨٨ من سورة الإسراء.

اتفقت عليه الأنبياء فكلهم يشركون – مع تنوعهم – ويكذبون ببعض ما جاء به الأنبياء، والأنبياء كلهم منزهون عن الشرك، كما قال تعالى : ﴿ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ (١) .

وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ (٢) .

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ (٣).

* *

(١) الآية ٤٥ من سورة الزخرف.

(٢) الآية ٢٥ من سورة الأنبياء.

(٣) الآية ٣٦ من سورة النحل.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث أحمد الله تعالى الذي وفقني إلى إتمامه وهذه بعض النتائج التي توصلت إليها:

١- أن الله ﷻ اختار أنبياءه عليهم الصلاة والسلام لحمل الرسالات السماوية لإبلاغها أقوامهم، واختار نبينا محمدا ﷺ لحمل الرسالة الخاتمة ليبلغها للناس كافة، وقد أيدهم بآيات بينات، ومعجزات باهرات عظيمات .

٢- أن الاطلاع والقراءة في كتب السير ومعرفة معجزات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ومعجزات نبينا ﷺ ، وخصائصهم جميعا تزيد المؤمن إيمانًا بهم أجمعين ومحبتهم، وتعظيمهم .

٣- الفروق البينة الواضحة بين معجزات الأنبياء، وشعوذة السحرة والكهان.

٤- محبة الله تعالى لعباده الصالحين وتأييدهم بالكرامات.

٥- استدراج الله للعصاة والكافرين بإظهار المعجزات على أيديهم حتى يستمروا في طغيانهم وكفرهم، فيأخذهم أخذ عزيز مقتدر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد خاتم النبيين، وإمام المرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه والمتمسكين بسنته أجمعين إلى يوم الدين .

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة ورقم الآية	الصفحة
وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا	البقرة:١٠٢	٢١
كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا	آل عمران:٣٧	١١
يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ	النساء:١٧٤	٨
فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ	الأعراف:١١٦	٢٠ – ٢٦
أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ	هود:١٣	٩
قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا	هود:٥٣	٨
وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ	الإسراء:١٠١	٨
قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ	الإسراء:٨٨	٢٨ – ٣٤
فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى	طه:٦٦	٢٠ – ٢٥ – ٢٦
إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى	طه:٦٩	٢٦
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ	الأنبياء:٢٥	٣٥
هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ	الشعراء: ٢٢١-٢٢٣	٣٣
وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلاَّ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ	القصص:٨٦	١٦

الآية	سورة ورقم الآية	الصفحة
وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ	الروم:٢٧	٣٢
إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ	يس:٨٢	١٧
فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ	فصلت:١٧	٣٢
أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا	الشورى:٢٤	٣٤
وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا	الزخرف:٤٥	٣٥
وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ	الزخرف:٤٩	١٩
فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ	الطور:٣٤	٩
لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى	النجم:١٨	١٢
وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ	الحاقة:٤٢	٢٩
فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى	النازعات:٢٠	١٢
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ – إلى – وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ	الفلق:١–٥	١٩ -٢٢

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الغريب

	الكلمة	الصفحة
	ذَرْوَانَ	١٤٩
	رءوس الشَّيَاطِينِ	١٤٩
	عجوة	١٥١
	المُشْط	١٤٩
	المَطْبُوب	١٤٩
	نُقَاعَةُ الْحِنَّاء	١٤٩
	وعاء طَلْعِ النخل	١٤٩

ثبت المصادر والمراجع

- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار الفكر ، لبنان - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، الطبعة الأولى، تحقيق: سعيد المندوب.
- أحكام القرآن، أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - ١٤٠٥، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي.
- أسباب النزول، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، مكة، مكتبة نزار مصطفى الباز ، الطبعة الثانية، عام ١٤٢٥.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي. ، دار الفكر للطباعة والنشر. - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م. ، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات.
- أعلام النبوة، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي الشافعي، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.
- تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت - ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م، الطبعة الأولى، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض.
- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار الفكر ، بيروت - ١٤٠١هـ .

- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية ، بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى.
- تهذيب اللغة، أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - ٢٠٠١م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد عوض.
- التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرعوف المناوي، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر ، بيروت ، دمشق - ١٤١٠، الطبعة الأولى، تحقيق: د. محمد رضوان الداية.
- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، عالم الكتب ، بيروت - ١٩٩٩م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد أيمن الشبراوي.
- الجامع الصحيح المسند، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية.
- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق وتخريج وتعليق محمود محمد محمود نصار، دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب ، القاهرة.
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، أحمد عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، مطبعة المدني ، مصر، تحقيق: علي سيد صبح المدني.

- حاشية السندي على النسائي، نور الدين بن عبدالهادي أبو الحسن السندي، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة.
- الخصائص الكبرى، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية ، بيروت - ١٤٠٥ه - ١٩٨٥م.
- خوارق العادات في القرآن الكريم، عبد الرحمن إبراهيم الحميضي، الرياض، مكتبات عكاظ، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٢هـ.
- دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحاته الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الاحمد نكري، دار الكتب العلمية - لبنان ، بيروت ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، تحقيق: عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص.
- الروض الأنف، للإمام السهيلي، دون تحقيق، دون ناشر، دون تاريخ.
- روضة الطالبين وعمدة المفتين، للإمام محمد بن شرف النووي، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.
- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبي عبدالله القزويني، دار الفكر ، بيروت ، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.
- سنن الدرامي، للإمام الكبير عبدالله بن عبدالرحمن التميمي السمرقندي الدرامي، دار إحياء السنة النبوية، دون ط .
- السنن الكبرى، أحمد بن شعيب أبوعبدالرحمن النسائي، دار الكتب العلمية ، بيروت - ١٤١١هـ - ١٩٩١م، الطبعة الأولى، تحقيق: د.عبدالغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن.

- السنن الكبرى، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقـي، تحقيـق محمد عبدالقادر، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.
- شرح العقيدة الأصفهانية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني أبو العباس، مكتبة الرشد ، الرياض – ١٤١٥، الطبعة الأولى، تحقيق: إبراهيم سعيداي.
- شرح صحيح مسلم ، أبي زكريا يحيى بن شرف بن مـري النـووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٣٩٢، الطبعة: الطبعة الثانية
- الشمائل الشريفة، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار طائر العلم للنشر والتوزيع، تحقيق: حسن بن عبيد باحبيشي
- صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري. دار البحوث العلمية، الطبعة الأولى.
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق العظيم آبـادي، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٥م، الطبعة: الثانية
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية. ط الثالثة، ١٤٢١ ه.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الطاهري أبو محمد، مكتبة الخانجي – القاهرة
- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبـادي، مؤسـسة الرسـالة ، بيروت.
- قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، محمد صديق حسن خـان القنـوجي، شركة الشرق الأوسط للطباعة ، ماركا الشمالية ، الأردن – ١٤٠٤، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عاصم عبد الله القريوتي.

- الكافي في فقه الإمام المبجل أحمد بن حنبل، عبدالله بن قدامة المقدسي أبي محمد، المكتب الاسلامي – بيروت.
- كتاب المواقف في علم الكلم، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، دار الجيل ، لبنان ، بيروت – ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الرحمن عميرة.
- كتاب دلائل النبوة، إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، دار طيبة ، الرياض – ١٤٠٩، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد محمد الحداد.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، مؤسسة الرسالة ، بيروت – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م. ، تحقيق: عدنان درويش ، محمد المصري.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر ، بيروت، الطبعة الأولى.
- لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – ١٤٠٦ – ١٩٨٦، الطبعة: الثالثة، تحقيق: دائرة المعرف النظامية ، الهند.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريان للتراث ، دار الكتاب العربي – القاهرة، بيروت – ١٤٠٧

- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، دار الكتب العلمية ، بيروت - ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الحميد هنداوي.
- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت - ١٤١٥ - ١٩٩٥، تحقيق: محمود خاطر.
- المعجزة الخالدة، لحسين ضياء الدين عتر، جدة، دار نور المكتبات،الطبعة الرابعة، عام ١٤٢٦هـ.
- المعجزة، لزمزم عبد الرحمن آدام، رسالة علمية لنيل درجة الماجستير.
- معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار الجيل ، بيروت ، لبنان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.
- المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وآخرين، أشرف على التحقيق مجمع اللغة العربية، نشر دار الدعوة، دون ط، دون تاريخ.
- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، علم الكتب ، الرياض- ١٤٢٩هـ، الطبعة:الرابعة، تحقيق:عبدالله التركي، ومحمد الحلو، وعبدالفتاح.
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، دار المعرفة - لبنان، تحقيق: محمد سيد كيلاني.
- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الفكر ، لبنان - ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، الطبعة الأولى.

- النبوات، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني أبـو العبـاس، المطبعـة السلفية ، القاهرة – ١٣٨٦.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، المكتبة العلمية ، بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيـق: طـاهر أحمـد الزاوى – محمود محمد الطناحي.
- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علـي بن محمد الشوكاني، دار الجيل ، بيروت – ١٩٧٣.

* * *